

. مثل هذا الإحسان بالزمن لا تصوره الكلمات في لغة من اللغات التي نفهمها . أو نفهم عنها ، على صورة أدق من هذه الصورة ولا أدل على الفوارق بين أجزائها : ولا غرابة في ذلك لو أراد الباحثون أن يلتمسوا السبب الذي يبطل العجب . فإن الزمن الماضي «مهم» عند أبناء البادية العربية في كل عهد من عهوده . لأنه مستودع المفاخر والأنساب والثارات والسوابق والذكريات . وليس من المصادقة أن يسمى التاريخ هنا باسم الأيام . وأن يعرف لكل يوم أثره فيما كان وما يكون .

أما الزمن الحاضر فلا غرابة في العناية بأجزائه وتقسيماته . لأن كل لحظة منه ذات شأن في الحركة والإقامة . وفي المرعى والتجارة ، وفي الحرب والأمان .

وليس من الطبيعي أن يبلغ إحساس قوم بالوقت هذا المبلغ ثم يخلو كلامهم من الدلالة على الإحساس به في مختلف مواضعه ومناسباته . والواقع أن اللغة العربية تستوفي هذه الدلالة بأسلوبها المعروفين في اللغات . ونعني بهذين الأسلوبين أسلوب الكلمات المستفاد من التصريف والاشتقاق أو من الأدوات المصطلح على تخصيصها لمعانيها . وأسلوب التعبيرات التي تدخل في عداد الجمل والتراكيب . ومن الأسلوب الأول الصيغ التي تأتي من تصريف الفعل للدلالة على المستقبل الإنشائي كفعل الأمر . فإنه في اللغة العربية مخصص بصيغتين لهذا المعنى بغير لبس في الزمن ولا في الفاعل . فيقول